عما فعلت له هذا اوس بن حارثة فقال وما نصنع به امض فلما رانا لا نلتفته
صاح يا حارث اربع علي فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا ه
فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لاكبر بناته فاتته
فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاءني خاطبا وقد
اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لاني في وجهي ردة
وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد
فيستحي منك ولا امن ان يرى مني ما يكرهه فيطلقني فيكون علي وصمة فقال
قومي بارك الله فيك ثم دعى الوسطى فاجابته بقريب من هذا الجواب ثم دعى
الصغرى فقال لها كما قال لاختيها فقالت وذاك فقال اني عرضت ذلك على
اختيك فابتاه فقالت لكني الجميلة وجها الصناع يدا الحسيبة ابا فان طلقني
فلا اخلف الله عليه قال بارك الله فيك ثم خرج الينا فقال قد زوجتك بهنيسة
بنت اوس قال قبلت فهيئت اليه ثم اراد الدخول بها فمنعته لانها عند ابيها
واخوتها ثم اراد الدخول بها في الطريق فامتنعت ايضا فقالت كما يفعل بالاماء
فلما وصلوا الى بلاده واختلا بها واراد الدخول بها منعته وقالت كيف تتفرغ
للنكاح والعرب يقتل بعضهم بعضا تعني عبسا وذبيان قال فتقول ماذا
قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك قلت
والله اني لارى عقلا وهمة ولقد قالت قولا فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا
القوم فمشينا بينهم في الصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من الفريقين
ثم يوخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة الاف بعير ه
وعاش الحارث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه واسلم وبعث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار في جواره يدعو قومه الى
الاسلام فقتله رجل من بني ثعلبة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان
قل فيه فقال

يا حار من يغدر بذمة جاره … فيكم فان محمدا لا يغدر
وامانة المري حيث لقيته … مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

فقال

فقال الحارث لهذا القول وارسل بعقوده وبعث بدية الرجل سبعين بعيرا فقبلها ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الحارث عقيب ذلك **وان احتيال هرم لعلقمة**
وعامر حتى رضيا كان عن اشارتك هرم بن قطبة بن سيار الفزاري حكم
من حكام العرب يقضي بين السادات فلا يرد قوله اذا فصل احد المنافرين على الاخر
ومعنى المنافرة المحاكمة في الحسب والفصل بين الرجلين يقال نافره اذا حاكمه ونفره
اذا غلبه وعلقمة هذا هو علقمة بن علاثة بن جعفر بن صعصعة وعامر هو ابن ه
الطفيل بن مالك وكل منهما سيد من سادات قومه فارس شاعر فاما سبب منافرتهما
فاول ما هاج النفار بين علقمة وعامر ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول فبصر به عامر
فقال لم ار كاليوم عورة رجل اقبح فقال علقمة انها لا تثب على جاراتها ولا تناول
كنائنها يعرض بعامر فقال عامر وما انت والقوم والله لفرس ابي المسمى حنوة اذكر من
ابيك ولفحل ابي المسمى بالغيهب اعظم ذكرا منك فقال علقمة اما فرسكم فعارة واما فحلكم فغدرة
وكانوا قد استعاروا هذا الفحل ليستطرقوه فغلبوا عليه ولكن ان شئت نافرتك قال
عامر قد شئت ثم تنافروا على مائة من الابل يعطيها الحكم من نفر على صاحبه ثم خرج علقمة
بمن معه من بني خالد وخرج عامر بمن معه من بني مالك وقد اتى عامر بن الطفيل عمه ملاعب
الاسنة فقال يا عماه اعني قال يا ابن اخي سبني قال لا اسبك وانت عمي قال دونك نعلي فاني
ربعت فيهما اربعين مرباعا فاستعن بها في منافرتك وجعلا منافرتهما الى سفيان
ابن حرب فلم يقل فيهما شيئا وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما فانطلقا الى هرم بن قطبة
حتى نزلا به فقال هرم لاحكمن بينكما ثم لست اثق بواحد منكما فاعطياني موثقا اطمئن
اليه ان ترضيا بما اقول وامرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا
بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقمة ببني الاحوص معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل
منزل ويطعمون وجمع عامر بني مالك وخرجوا على الخيل عليهم السلاح فقال رجل من غني يا
عامر ما صنعت اخرجت بني مالك تفاخر بني الاحوص معهم القباب والجزر وليس معك
شيء تطعم الناس ما اسوا ما صنعت فقال لرجلين من بني عمه احصيا كل شيء مع علقمة
من قدر ولقحة وقبة ففعلا فقال يا عامر انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل ما ه
شخصوا ففعلوا واتوا هرما فاقاموا عنده اياما فارسل الى عامر نشدتك
بالله والرحم ان تفضل علي علقمة فوالله ان فعلت لا افلح بعدها هذه ناصيتي جزها واحتكم
في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رأيي

القيد من هنا

وبقية الصفحة زايدة فليتأمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)